تشبيه الغصص بالذنب واشار بقوله كالروح
الذي هو خبر المبتدا الي انه اختلف في فنايه وبقايه
علي قولين مشهورهما انه لايفني لحديث الصحيحين
ليس من الانسان شئ الا يبلي الا عظما واحدا وهو
عجب الذنب منه تركب الخلق يوم القيمة وفي
رواية كل ابن ادم ياكله التراب الا عجب الذنب
انتهي فالتشبيه لابقيده وقت النفخ لكن هذا
الراجح اعني عدم فنايه خالف فيه من ياتي ذكره
فصححا الامام ابو ابراهيم اسماعيل ابن يحيي
المزني نسبة لمزينه وهي قبيلة من كلب
للبلي اي الفنا مستمسكا بظاهر قوله تعالي كل
من عليها فان بنا علي ان فنا الكل يستلزم فنا الجزء
واشار بقوله وضحا بهمزي بيني الي انه تاول دليل
الاول فقال وقد حكم الله تعالي بالموت علي جميع
خلقه فقال تعالي قل يتوفاكم ملك الموت الذي
وكل بكم فاذا لم يبق الا ملك الموت توفاه الله تعالي
بالملك موت والله اعلم اي فغير مستنكر ان يكون
كذلك يفني الله الانسان بالتراب فاذا لم يبق الا
عجب الذنب افناه الله بلا تراب كما يميت ملك
الموت بلا ملك موت ولا يشكل عليه رواية
مسلم الاخري ان في الانسان عظما لا تاكله الارض
ابدا الحديث لانه ليس فيه تعرض لابعدم فنايه
بالارض والامام المزني رحمه الله يقول به ووافقه

ابن

ابن قتيبه وقال انه اخر ما يبلي من الميت ولم يتعرضا
لوقت فنايه هل هو عند فنا العالم او قبل ذلك وهو
محتمل والاقوي في النظر انه لا يبلي عملا بظاهر الحديث
والجمهور علي ان بقاء هذا العظم عند القايل به تعبدي
وقد علل بجواز ان يكون جعل علامة للملائكة علي
احيا كل انسان بجواهره التي كانت في الدنيا باعيانها
وهذا العجب خاص بالانسان كما هو ظاهر الاثار وبه
قال النووي رحمه الله في شرح مسلم وهو الذي يخلق
من الادمي وهو الذي يبقي منه ليعاد عليه
تركيب الخلق لما كان القول ببقا الروح وعجب الذنب
هو الراجح اجاب عما يخالفه لقوله تعالي وهالك اي
شئ من الكاينات بسايطها كانت او مركباتها جواهرها
واعراضها هالك زايل فان الاوجه وذاته فاستثني
من عموم كل المحكوم عليه بعروض الهلاك ذاته
تعالي فدل علي هلاك كل ما سواه عز وجل ومن
جملته الروح والعجب لان الاستثنا معيار العموم ه
وحاصل جواب المخالفة المشار اليه ان العلما قد
خصصوا اي قصروا عمومه اي استغراقه الصالح لتناوله
من غير حصر والتخصيص قصر العام علي بعض افراده
باستثنائنا العرش والكرسي والجنة والنار واهلوهما
منه فلا يقتضيها هلاك ولا فنا وكذا اللوح والقلم وهو
والارواح كما في رواية ابن عباس رضي الله عنهما ولولا
ان عندهم اثارا صحيحة دلت علي ذلك لما ارتكبوه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)